فقلت في سري ملائكة فقيل جبريل وميكائيل واسرافيل ولم اعرف
الرابع وهم يقولون لي اقرا يا محمد السلام يعقوب امام المسجد
بجامع القدس وقيل اذا جعل لخطبا التي تخطب لله جل وعلا وكذلك
سائر عمله فاذا تم له ذلك وصنعنا له سريرا من نور في الجنة حتى يرتفع
عليه ويرتفع علي الناس ولذلك ابو بكر بن علاق وابوا احمد بن عبد
الرحيم الغيراني والبيد ومواعلي ما هم عليه وفي هذا الوقت سبعة
من المومنين اوتاد الارض ببيت المقدس ومنها سهام المومنين بالله
فقلت فسهام اهل البدع فقيل وادي جهنم فاشرفت علي الوادي فقلت
اشتهي انظر فاذا فيها نار ترمي بشرر مثل النخلة اذا قطعت بالمنشار كما
اعاذنا الله منها بمنه وكرمه انتهى الباب الاول والله اعلم

الباب الثاني في بناء وصنعه وبنا داود وبنا سليمان عليهما السلا

لام علي الصورة التي كانت من عجايب الدنيا وذكر دعايم الذي دعايم
الدنيا دعايم بعد اتمامه لمن دخله ومكان الدعا وروي عن ابن المبارك
عن عثمان بن عطاء عن ابيه عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال
لما امر الله تعالى داود عليه السلام ان يبني له مسجدا ببيت المقدس
قال يارب واين ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه قال فراه داود د
في ذلك المكان فاخذ داود فاسس قواعده ورفع حيطا فلما ارتفع
انهدم فقال داود يارب امرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته
فقال يا داود انما جعلتك خليفتي في خلقي فلم اخذت المكان من صاحبه بغير

ثمن

ثمن انه سيبنيه رجل من اولادك وقيل ان معنى الهدم بعد ارتفاع
ان المكان كان لجماعة من بني اسرائيل ولكل واحد منهم فيه فطلبه داود
كنيس منهم فانعم به البعض باللفظ والبعض بالسكوت ففهم داود من السا
الرضى وكان بعضهم غير راض في الباطن فحمل داود الامر علي الظاهر
فبامجا بعض اصحاب لحق الي بني اسرائيل وقال لهم انكم تريدون
ان تبنوا علي حقي وانا مسكين وانه موضع بيدي اجمع فيه طعامي
فارفق لحملها الى منزلي لقربه فان بنيتم عليه اضررتم بي فانظروا في
امري فقالوا له كل من في بني اسرائيل له حق مثل حقك وانت لجاهم
بالخير فان اعطيت طوعا والا اخذناه على كره منك فقال لجدوون
ذلك في حكم داود ثم انطلق وشكاهم اليه ودعاهم وقال لهم
تريدون ان تبنوا بيتا لله بالظلم ما اراكم يا بني اسرائيل تستكفون بالله عز
وجل ولا ارى البلا يضعكم ثم قال داود انظر بنفسك عن حقك
فتبيعه بحالك قال وما تعطيني فيه قال املا لك ان شئت غنما وان شئت
بقرا او شئت ابلا فقال يا نبي الله زد لي فان ما تشتريه لله عز وجل
فلا تبخل علي فقال له داود احتكم فانك لا تسلني شيا الا اعطيتك فقال
ابني عليه حيطا قدر قامتي ثم املاه ذهبا فقال داود عليه السلام
نعم وهو في الله قليل فالتفت الرجل الى بني اسرائيل ثم قال هذا والله
التايب الصادق المخلص ثم قال يا بني اسرائيل قد علم الله عز وجل
لمغفرة ذنب من ذنوبي وذنوب هولاء احب الي من ملي الارض

دنوبا فكيف يتلون هولاي لي لحل عليهم وعلي نفسي بما ارجو به
المغفرة لذنوبي وذنوبهم ولكن جو يحتهم رحمة لهم وشفقة عليهم
وقد جعلة الله عز وجل عمل فاقبل على العمل بيت المقدس وباشر
داود العمل بنفسه وجعل ينقل الحجر على عاتقه ويضعه بيده في موضعه
ومعه احبار بني اسرائيل والسبب في بنا داود عليه السلام بيت
المقدس ما رواه ابن اسحاق ان الله تعالى اوحى الي داود لما كثر
طغيان بني اسرائيل اني اقسمت بعزتي لابتلينهم بالقحط سنين او لاسلطن
عليهم العدو شهرين او الطاعون ثلاثة ايام قال فجمعهم داود عليه السلام
وخيرهم بين احدى الثلاثة فقالوا انت نبينا وانظر لنا من انفسنا
فاختر لنا فقال اما الجوع فانه بلاء عظيم فاضح لا يصبر عليه احد واما العدو
والموت فاخيركم ان اخترتم تسليط العدو فانه لا يبقي لكم والموت
بيد الله تعالى يموتون باجالكم في بيوتكم ففوضوا ذلك الي الله تعالى
فهو ارحم بكم فاختار لهم الطاعون وامرهم ان يتجهزوا ويلبسوا
اكفانهم ويخرجون نساهم واموالهم واولادهم امامهم وهم
خلفهم على الصخرة والصعيد الذي بنى اسرائيل عليه مسجد بيت المقدس
وهو يومئذ صعيدا وحد ففعلوا ثم نادي يارب انت امرتنا بالصدقة
وانت تحب المتصدقين فتصدق علينا برحمتك اللهم انت امرتنا
ان لا نرد السائلين اذا وقفوا بابوابنا وانت تحب من لا يرد السائل وقد
جئناك سائلين فلا تردنا ثم خر ساجدا من حين طلع الصبح فسلط الله

عليهم

عليهم الطاعون من ذلك الوقت الى ان زالت الشمس ثم رفعه عنهم ثم
اوحي اليه يا داود ارفع راسك فقد شفعتك فيهم وقد مات
منهم مائة الف وسبعون الفا اخذهم الطاعون وهم سجود فنظر
الى الملائكة يمشون وفي ايديهم الخناجر ثم عمد داود عليه السلام فارتقى
الصخرة رافعا يديه يحمد الله شكرا ثم انه جمع بني اسرائيل بعد ذلك وقال
ان الله سبحانه وتعالى رحمكم وعفا عنكم فاحدثوا لله شكرا بقدر ما ابلاكم
فقالوا له مرنا بما شئت قال اني لا اعلم امرا ابلغ في شكركم من بنا مسجد تعبدون
الله فيه وتعبده انتم ومن بعدكم قالوا نفعل وسال داود عليه السلام
ربه فاذن له فاقبلوا على بنايه ولذلك وقال النبي عليه السلام الطاعون
رجس ارسله الله على بني اسرائيل وعلى من كان قبلكم لحديث اخرجه البخا ري
ومسلم وقال عمرو ابن اسحق اصاب بني اسرائيل طاعون في زمن داود عليه
السلام وهو داود بن ايشا من ذرية يهودا بن يعقوب فخرج بهم
الى موضع بيت المقدس يدعون الله ويسالون كشف البلاء عنهم
فاستجاب لهم فاتخذوا ذلك الموضع مسجدا وذلك لاحد عشر سنة
من ملكه وتوفي قبل ان يستتم بناوه فاوصى الي سليمان فبناه في ثمان
سنين ولما فرغ من بناه اطعم بني اسرائيل اثني عشر الف ثور وقيل ان سببه
ان داود راى الملائكة سالين سيوفهم يغمدونها ويرتقون في سلم
من ذهب من الصخرة الى السما فقال داود هذا مكان ينبغي ان يبني فيه
مسجد لله تعالى قال وهب بن منبه وهذا القول على فيه المطابقة بين

بين وهب وقول ابن المسيب حيث قال لما اراد داود عليه السلام ان يبني
مسجد بيت المقدس قال يا رب واين ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه ويمكن
الجمع بين هذه الاقوال ان يكون داود عليه السلام هم ببنائه لما كشف عن بني
اسرائيل البلاء ورفع عنهم الطاعون وراى الملائكة عند ذلك وقال لهم عن
البناء وسال الله ان يبني له مسجدا فاوحى الله اليه ان يبنيه سليمان عليه السلام وقال
يا رب واين ابنيه قال حيث ترى للملك شاهرا فبناه ثم توفي قبل اعادته فاوصى
عليه السلام ببنائه فبناه واعده وكان امر سليمان عليه السلام في بنائه ما رواه
عبد الله بن الزبير الحميدي عن سفيان عن بشر بن عاصم عن كعب قال الله
عز وجل لما اوحى الى سليمان عليه السلام ان يبني بيت المقدس جمع حكما الانس
والجن وعفاريت الارض وعظما الشياطين وجعل منهم فريقا يبنون
وفريقا يقطعون الصخور والعمد من معادن الرخام وفريقا يغوصون
في البحر فيخرجون منه الدر والمرجان وكان في الدر ما هو مثل بيضة النعام
وبيضة الدجاجة واخذ في بناء بيت المقدس فلم يثبت البنا فامر بهدمه
ثم حفر الارض حتى بلغ الما فاسس على الما والقوا فيه الحجارة فكان الما
يلفظها فدعا سليمان عليه السلام الحكما الاحبار ورئيسهم اصف بن برخيا
وقال لهم اشيروا علي فقالوا انا نرى ان تتخذ قلالا من نحاس ثم تملاها
حجارة ثم تكتب عليها الكتاب الذي في خاتمك ثم ترميها في الماء ففعلوا فثبتت
القلال في الما ففعلوا فثبتت القلال والقوا القلال والحجارة عليها وبني
حتى ارتفع بناؤه وفرق الشياطين في انواع العمل فيه واتى عمله وجعل

الي سليمان

فرقة

وجعل فرقة منهم يقطعون معادن الياقوت والزمرد ويأتون بانواع
الجواهر وجعل الشياطين صفا رصوصا من معادن الرخام الى حائط
المسجد فاذا قطعوا من المعادن حجرا او اسطوانة تلقاه الاول منهم ثم
الذي يليه ويلقيه بعضهم الى بعض حتى ينتهي الى المسجد وجعل فرقة
لقطع الرخام الابيض الذي منه ما هو مثل بياض اللبن فعمدوا بالة
السامور وليس هو السامور الذي في ايدي الناس اليوم ولكن هذا انه
سمي بالذي دلهم على السامور عفريت من الشياطين كان في جزيرة من
البحر لو ان سليمان دعا وسال الله بطابع من حديد وكان خاتمه يوحي
الحديد والنحاس يطيع الجن بالنحاس والشياطين بالحديد وكان
خاتما نزل عليه من السماء خلقته سعفا وطابعه كالبرق لا استطيع احد
ان يملا بصره منه فلما وصل الطابع الى العفريت وجي به فقال له هل
عندك من حيلة اقطع بها الصخر فاني اكره صوت الحديد في مسجدنا
فقال له العفريت اني لا اعلم في السما طيرا اشد من العقاب ولا اكثر
حيلة منه وقد هممت بذلك وكم عقاب فوجد وكر العقاب افراخ العقاب
فغطى عليه بترس غليظ من حديد فجا العقاب الى وكره فوجد الترس
الحديد فنحى برجله ليزحزحه وليقطعه فلم يقدر عليه فحلق في السماء
ولبث يومه وليلته ثم اقبل ومعه قطعة من السامور فتزعزعت
عليه الشياطين حتى اخذوها منه واتوا بها سليمان عليه السلام
فكان يقطع بها الصخر العظيم وقال وهب لما اراد سليمان

عليه السلام ان يبني بيت المقدس قال الشياطين ان الله تبارك وتعالى امرك
ان تبني بيتا لا يقطع فيه حجر بحديده فقالوا لا نهتدي على هذا الا شيطان
في البحر له شربة يرد ها فانطلقوا الى شربته فاخرجوا ماها واجعلوا
مكانه خمرا فجعلوا فجا ذلك الشيطان ليشرب فوجد ريحا فقال ما ارك
يشرب فلما اشتد ظماه جا فشرب فاخذوه فبينما هو في الطريق اذ امر
برجل يبيع الثوم بالبصل فضحك ثم مر بامراة تكهن فضحك فلما
ما اتوا به سليمان عليه السلام اخبر بضحكه فساله فقال مررت برجل
يبيع الدوا بالداء ومررت بامراة تكهن وتحتها كنز لا تعلم به قال فذكر له شان
البناء فاسرك بولة لقد رمن حاسر لا تعلها النفس فاتي بها فقال
احملوها على افراخ النسور ففعلوا ذلك فاقبلت النسور الى افراخها فلم
تصل اليها فارتفعت وعلت في جو السماء ثم نزلت فاقبلت بعود في
منقارها فوضعته على القدر فخد الى ذلك العود فاخذوه وجعلوا
يقطعون به الحجارة قال وكان عدد من عمل معه في بناء بيت المقدس
ثلاثون الف رجل عشره الاف منهم عليهم قطع الخشب وكان الذين يعملون
في الحجارة سبعون الف رجل وعدد الامنا عليهم ثلاث مائة على المسخرين
من الجن والشياطين قال وعمل فيه سليمان عملا لا يوصف ولا يبلغ احد
كنهه وزينه بالذهب والفضة والدر والياقوت والمرجان وانواع الجواهر
في سمائه وارضه وابوابه وجدرانه واركانه ما لم ير مثله واسقفه بالعود
والالنجوج ووضع له مائتي سكوة من الذهب زنة كل سكوة منها عشرة

عملة بيت المقدس ثلاثون الف رجل



ارطال واودع فيه تابوت موسى وهارون قال الكلبي ولما فرغ
سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس انبت الله شجرتين عند
باب الرحمة احدهما تنبت ذهبا والاخرى تنبت فضة فكان في كل
يوم ينزع من كل واحدة مائتي رطل ذهب وفضة وروى النسا
في سننه بسند صحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان بن داود عليهما السلام
لما بنى بيت المقدس سال الله خلالا ثلاثة سال حكما يصادف
حكمه فاوتيه وسال الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاوتيه وسال
الله حين فرغ من بناء المسجد ان لا ياتيه احد لا ينهزه الا الصلاة
فيه ان يخرج من خطيئته كيوم ولدته امه وزاد ابن ماجه
على هذه الرواية فقال صلى الله عليه وسلم اما اثنتان فقد اعطيهما
وارجو ان يكون قد اعطي الثالثة واخرجه الحاكم في المستدرك
وقال على شرط البخاري ومسلم ويوافق الحديث في دعايه بالملك الذي
لا ينبغي لاحد من بعده القران العظيم في قوله تعالى رب اغفر لي وهب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب والحديث الاخر صحيح
وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حديث العفريت الذي تفلت علي
في الصلاة قال فامكنني الله منه واردت ان اربطه الى سارية من سواري
المسجد حتى تصبحوا او تنظروا اليه فتذكرت قول اخي سليمان رب
اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك ولما فرغ سليمان

من البنا بعد الفراغ منه واحكامه جمع الناس واخبرهم انه مسجد
لله تعالى وهو امره ببنايه وان كل شي فيه لله تعالى من انتقصه او
شيا منه فقد خان الله وان داود عهد اليه ببنايه واوصاه بذلك من
بعده ثم اتخذ طعاما وجمع الناس جمعا لم يري مثله قط ولا طعاما اكل
منه قط ثم امر بالقرابين فتقرب الى الله وجعل القربان في رحبة المسجد
ومنه ثورين واوقفهما قريبا من الصخرة ثم قام على الصخرة ودعا بدعايه
المتقدم ذكره وزاد عليه وهي اللهم انت وهبت لي الملك منا
منك وطولا علي وعلى والدي قبلي وانت ابتدأتني وآباه بالنعمة والكرامة
وجعلته حكما بين عبادك وخليفة في ارضك وجعلتني وارثه من بعده
وخليفته من وانت الذي خصصتني بولاية مسجدك بعد واكرمتني
به قبل ان تخلقني فلك الحمد على ذلك ولك المن ولك الفضل ولك الطول
اللهم واسالك لمن دخل هذا المسجد خمس خصال ان لا يدخله مذنب
الا بعمد الا لطلب التوبة ان تقبل منه توبته وتغفر له ولا يدخله خايف
لا يعمد الا لطلب الامن ان تؤمنه من خوفه وتغفر له ذنبه ولا يدخله مقحط
لا يعمد فيه الا الاستسقا وان تسقي بلاده ولا تصرف بصرك عمن دخله
حتى يخرج منه اللهم ان اجبت دعوتي واعطيتني مسالتي
فاجعل علامة ذلك ان تتقبل قرباني فتقبل القربان وروى ابا
العوام سيل ما كان يقال في الصلاة في بيت المقدس قال ذكر لنا
ان نبي الله سليمان عليه السلام لما فرغ من بنايه ذبح ثلاثة الاف

بقرة وسبعة الاف شاة ثم اتى المكان الذي موخر المسجد مما يلي باب
الاسباط وهو الموضع الذي يقال له كرسي سليمان وقال اللهم من اتاه
من ذي ذنب فاغفر له او ذي ضر فاكشف ضره قال ولا يأتيه احد الا اصابه
من دعوة سليمان من وهو المواضع المحوط المعروف بكرسي سليمان
من الاماكن المعروفة باجابة الدعا وروى عن الحسن انه قال ان سليمان
بني مسجد بيت المقدس وفرغ منه تغلقت ابوابه فعالجها سليمان
فلم تنفتح حتى قال في دعايه بصلوات ابي داود الا انفتحت فانفتحت
الابواب قال وفرغ سليمان عشرة الاف نفر من قراء بني اسرايل
خمسة الاف بالليل وخمسة الاف بالنهار حتى لا تاتي ساعة من
الليل ولا نهار الا ويعبد الله فيها وروى عن زيد بن اسلم
انه قال ان مفتاح بيت المقدس كان يكون عند سليمان لا يامن عليه
احد فقام ذات ليلة ليفتحه فعسر عليه فاستعان عليه بالانس
فعسر عليهم ثم استعان عليه بالجن فعسر عليهم فجلس كيبا حزينا يظن
ان ربه قد منعه منه فهو كذلك اذ اقبل شيخ يتكي على عصاة له
وقد طعن في السن وكان من جلسا داود عليه السلام فقال يا نبي
الله ما لي اراك حزينا فقال قمت الى هذا الباب لافتحه فعسر علي
فاستعنت عليه بالجن والانس فلم يفتح فقال الشيخ الا اعلمك كلمات
كان ابوك يقولهن عند كربه فيكشف الله عنه قال بلى قال قل اللهم
بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك اصبحت وامسيت ذنوبي

سيدي

وقف لله تعالى

بين يديك استغفرك واتوب اليك يا حنان يا منان فلما قالها فتح الباب
قال المشرف فيستحب ان يدعو الزاير وغيره بهذا الدعا اذا دخل من باب
الصخرة وكذلك من باب المسجد قال وكان فراغ بناء بيت المقدس
لمضي احد عشر سنة من ملك سليمان عليه السلام ولمضي خمسماية
سنة وست واربعين سنة لوفاة موسى عليه السلام ومن هبوط ادم عليه
السلام الى ابتدا سليمان بنا بيت المقدس اربعة الالف سنة واربعماية
وست وسبعين سنة ولم يزل مسجد بيت المقدس على القبة العظيمة
التي كانت من العجايب الى ان اخربه بخت نصر لعنه الله في سبيها الغزاية
فدخل بيت المقدس بجنوده ووطي الشام وقتل بني اسرايل
واحتمل منه ثمانين عجلة ذهبا وفضة وطرح ذلك برومية وامر
جنوده ان يملا كل رجل ترسه ترابا ويقذفه في بيت المقدس
وكان بخت نصر قد قتل شعيا وفي زمن ارميا وبعد موت بخت
نصر لا رحمه الله رجع عزيز الى الشام وصنع لبني اسرايل التوراة
من حفظه ثم شيعى قال وكان بنا داود المسجد الاقصى الى
وقت تخريب بخت نصر اياه وانقطاع دولة بني اسرايل اربعماية
سنة واربعة وخمسون قال ابو عبد الله البكري ولم يزل خرابا
الى ان بناه ملك من ملوك الفرس يقال له كوشك قال البغوي بناه
كيوش بن كوشك بن احورش بعد تخريب بخت نصر بسبعين
سنة ثم تغلب ملوك غسان على الشام بتمليك ملوك الروم لهم

٢١

لهم ودخلوا هم في نصرانيتهم الى ان جا الله بالاسلام وملك الشام جبلة بن الايهم
فتح الله الشام على المسلمين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم كان فتح بيت
المقدس صلحا على يد عمر واستمرت في ايدي المسلمين من حين الفتح العمري الى
ان تغلب الفرنج واقتلعوه من ايدي المسلمين واستولوا عليه في دولة
الفاطميين الى ان فتحه الله تعالى في دولة الملك الناصر صلاح الدنيا والدين
ابي المظفر يوسف بن ايوب رحمه الله على ما سنذكره ان شا الله تعالى من
الفتحين الجزيرين في بابه من هذا الكتاب انتهى والله اعلم

الباب الثالث في فضل الصخرة الشريفة والاوصاف

التي كانت عليها في زمن سليمان عليه السلام وارتفاع القبة المبنية
عليها يوم ذاك وذكر انها من الجنة وانها تحول يوم القيامة مرجانة
بيضا واي معنى ذلك قال محمد بن منصور بن ثابت كانت صخرة
بيت المقدس ايام سليمان عليه السلام ارتفاعها اثني عشر ذراعا وكان
الذراع ذراع الامان ذراع وشبر وقبضة وكان عليها قبة الخلنج
ارتفاعها ثمانية عشر ميلا وفوق القبة غزال من ذهب بين عينيه درة
او ياقوتة حمرا تغزل نسا اهل البلقا على ضوها في الليل وهي على ثلاثة
ايام وكان اهل عمواس يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس
واذا غربت استظل اهل الرامة وغيرهم من الاغوار بظلها وكان
عليها ياقوتة تضي بالليل ضوء الشمس واذا كان النهار طمس ضوها
ولم تزل كذلك حتى اخربها بخت نصر واخذ ما اخذ وحمله الى رومية

ارتفاع الصخرة القديم والان

حتى نصر اخذ غزال الصخرة
ياقوتة تضي بالليل
الرومية

وروي عن عطا بن رباح انه قال كانت صخرة بيت المقدس طولها في
السما اثني عشر ميلا ويقال انه ليس بينها وبين السما الا ثمانية عشر ميلا
وكان اهل اريحا يستظلون بظلها وكان عليها ياقوتة يغزل على ضوءها
بالليل قال ثم لم يزل كذلك حتى غلب عليها الروم بعد ان اخربها بخت نصر
فلما صارت في ايديهم قالوا انا نبني عليها بناء افضل من البنا الذي
عليها فبنوا عليها على قدر طولها في السما وزخرفوها بالذهب والفضة
ودخلوها واشركوا فيها فانقلبت عليهم فما خرج منهم احد فلما
راى ملك الروم ذلك جمع البطارقة والشمامسة ورؤسا الروم
وقال لهم ما ترون قالوا نرى انا لا نرضي الاها فلذلك لم يقبل منا ثانيا
فامر الثانية فبنوا فيها واضعفوا النفقة فلما فرغوا من البنا المرة الثانية
دخلها سبعون الفا مثل ما دخلوا مثل ما دخلوا الاولى ثم فعلوا كفعلهم
اولا فلما اشركوا انقلبت عليهم ثالثة ولم يكن الملك معهم فلما راى ذلك
جمعهم وقال لهم ما ترون قالوا نرى انا لم نرضي ربنا كما ينبغي فلذلك هدم
ما فعلنا ونحن نريد ان نبني ثالثة فبنوا ثالثة حتى اذا روا ان قد اتقنوها
وفرغوا منها جمع النصارى وقال لهم هل ترون من العيب شيا قالوا لا
فحللها بصلبان الذهب والفضة ودخلها قوم قد اغتسلوا وتطيبوا
فلما دخلوا اشركوا كما اشرك اصحابهم من قبل فخرت عليهم ثالثة فجمعهم ملكهم
رابعة واستشارهم فيما يفعل وكثر خوضهم في ذلك فبينما هم كذلك اذا
اقبل عليهم شيخ كبير عليه برانس سود وعمامة سودا قد انحنى ظهره وهو

منكي

منكي على عصاة فقال لهم يا معشر النصارى الي الي فاني اكبركم سنا وقد جربت
لا خبركم ان هذا المكان قد لعن اصحابه وان القدس نزع منه وتحول الى
هذا الموضع واشار الى الموضع الذي بنوا فيه كنيستهم ثم قال وانا اريكم
الموضع ولستم تروني بعد هذا اليوم ابدا فاقبلوا مني ما اقول لكم
واغواهم وزادهم طغيانا وامرهم ان يقلعوا الصخرة ويبنوا بحجارتها الموضع
دعا الذي امرهم به وبينما هو يكلمهم ويبقي لهم ذلك اذ خفي فلم يروه فازدادوا
كفرا وقالوا هذا فوق لا عظيما ثم انهم خربوا المسجد واحتملوا العمد والحجارة
وغيرها وبنوا بها كنيستهم القمامة والكنيسة التي بوادي جهنم وكان
الشيخ الملعون قد قال لهم واذا فرغتم من بنا هذا الموضع فاتخذوا ذلك
الموضع الذي لعن اصحابه ونزع القدس منه مزبلة لعذراتكم وبذلك
ترضون ربكم ففعلوا حتى كانت المراة ترسل خرقة حيضها او ساختها من
القسطنطينية وتطرحها عليها ومكثوا على ذلك حتى بعث الله نبينا محمدا
صلى الله وسلم عليه واسرى به اليها وذلك من اجل خصايصها وعظم
فضلها وعن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال صخرة
بيت المقدس من صخور الجنة وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصخرة صخرة بيت المقدس عليها
نخلة والنخلة على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة اسية ومريم ينظمان
سموط اهل الجنة الى يوم القيامة وعن ابي ادريس الخولاني انه قال
يحول يوم القيامة صخرة بيت المقدس مرجانة بيضا كعرض السما والارض

ثم يصيرون منها الى الجنة والنار قوله تعالى يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات ارضا بيضاء عفرا من فضة لم يعمل عليها خطيئة
قط قالت عايشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات اين تكون الناس يوميذ قال على الصراط وعن
ثور بن يزيد عن عبد الله بن بشر عن كعب قال ان في التوراة يقول الله
لصخرة بيت المقدس انت عرشي الادنى ومنك ارتفعت الى السماء
ومن تحتك بسطت الارض وكل ماء يسيل من ذروة الجبال من تحتك
من مات فيك فكانما مات في سماء الدنيا ومن مات حولك فكانما مات فيك
لا تنقضي الايام والليالي حتى ارسل عليك نارا من السماء فتاكل اثار اكف
بني ادم واقدامهم منك وارسل عليك ماء من غمام غلبله اثني عشر ميلا
وسياجا من نور واحمل عليك قبة وجعلتها بيدي وانزل فيك روحي
وملايكتي يسبحون فيك لا يدخلك احد من بني ادم الى يوم القيامة ومن
يرى ضوء تلك القبة من بعيد يقول طوبى لوجه خر فيك ساجدا
واضرب عليك حايطا من نار وسياجا من الغمام وخمس حيطان من
ياقوت ودر ولؤلؤ جوهرات البيت واليك المحشر ومنك المنشر قال
تعالى لصخرة بيت المقدس من احبك احببته ومن احبك احبني ومن
لتشتاك نسيته ومن صلى فيك ركعتين اخرجته من الخطايا كما اخرجته
من بطن امه الا ان يعود الى خطايا مستانفة تكتب عليه لا تذهب
الايام والليالي حتى يحشر اليك كل مسجد يذكر فيه اسم الله تعالى يحفون

بك

بك حفيف الركب بالعروس اذا اهديت الى اهلها انزل عليك نارا من
السماء تاكل ما داسه اقدام الناس وما مسته ايديهم وهذا حديث طويل
ذكره الحافظ ابو القاسم وفيه ضمنت لمن سكنك ان لا يعوزه ايام
حياته خبز البر والزيت وفيه لا تنقضي الايام والليالي حتى انزلك
في درجة كرامتي منك المحشر ومنك المنشر وعن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سيد البقاع بيت المقدس وسيد الصخور صخرة بيت المقدس
وقال ابن عباس رضي الله عنه صخرة بيت المقدس من صخور الجنة وعنه
انه قال الكعبة بازاء البيت المعمور في السماء الذي تحجه الملايكة لو
وقع منه حجار لوقعت على البيت المعمور والجنة في السماء السابعة بازاء
بيت المقدس لو وقع منها حجر لوقع على صخرة بيت المقدس ولذلك
دعيت اورشلم ودعيت الجنة دار السلام وعن الزهري عن وهب قال
قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس فيك جنتي وناري وفيك جزائي وعقابي
فطوبى لمن زارك او قال زارك طوبى لمن زارك وعن الوليد بن مسلم
عن ابن جابر قال سمعت رسول الله عليه السلام عمي العاص يقول
يجعل الله تعالى صخرة بيت المقدس يوم القيامة مرجانة بيضاء فيكون
يسعو عليها ومن احب من خلقه وفي رواية يجعل الله صخرة بيت المقدس
يوم القيامة مرجانة بيضاء كعرض السماء والارض ثم يضع عليها عرشه
ويضع ميزانه ويقضي بين عباده ويصيرون منها الى الجنة والنار

مطلب بيت المقدس كفاية الزوار

وعن ابراهيم بن ابي علية قال سال عبادة بن الصامت ورافع بن خديج وكانا
عقبيين بدريين فقيل لهما اريتما ما يقول الناس في هذه الصخرة احقا
هو فلنخبر به او هو شي اصله من اهل الكتاب فقد عم فما لا كلاهما سبحان
الله ومن يشك في امرها ان الله عز وجل لما استوي قال للصخرة بيت المقدس
هذا مقامي وهذا موضع عرشي يوم القيامة ومحشر عبادي وهذا موضع
جنتي عن يمينها وناري عن شمالها وفيه انصب ميزاني امامها وانا ديان
يوم الدين ثم استوي الي عليين وعن عبد الرحمن بن منصور قال
سمعت ابي يقول قدم مقاتل بن سليمان الي بيت المقدس فصلي وجلس
عند باب الصخرة القبلي واجتمعنا اليه خلق كثير من الناس يكتبون عنه ويسمعون منه
فاقبل علي بن بدوي يطوي بنعلين علي البلاط وطيا شديدا فسمعه
فغمه ذلك فقال لمن حوله افرجوا عني فانفرج الناس عنه واهوي بيده
يشير اليه ويقول ايها الوالي ارفق بوطيك فوالذي نفس
مقاتل بيده ما بقعة الاعلي احاين الجنة واما هذه التي عليه الحايط
كله مدبرا او قال السور مدبرا ما فيه موضع شبر الا وصلي عليه نبي
مرسل او ملك مقرب وعن ام عبد الله ابنة خالد بن معدان عن ابيها
لا تقوم الساعة حتي تزف الكعبة الي صخرة بيت المقدس فيتعلق بها
جميع من حجها او اعتمرها فاذا راتها الصخرة قالت مرحبا بالزاير والمزورة
اليها وحكي صاحب مثير الغرام انه راي في شرح الموطا للامام ابي بكر
العربي انه قال في تفسير قوله تعالي وانزلنا من السما ما بقدر فاسكناه في الارض

مطلب

مطلب غريب في تقليع النعال في مسجد بيت المقدس

اقوال

اقول الذي ابهمه ان مياه الارض كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس وهي
من عجايب الله تعالي في ارضه فانها صخرة في وسط المسجد انقطعت من كل جهة
لا يمسكها الا الذي يمسك السموات ان تقع علي الارض الا باذنه في اعلاها
من جهة الجنوب قدم النبي صلي الله عليه وسلم حين ركب البراق وقد مالت
من تلك الجهة لهيبته وفي الجهة الاخري اثر اصابع الملايكة التي امسكتها
اذ مالت به ومن تحتها الغار الذي انفصلت عنه من كل جانب عليه باب
يفتح للناس للصلاة والاعتكاف فهبتها سنة ان ادخل تحتها حتي خاسقوط
علي بالذنوب التي اجترحتها ثم رايت الظالم والمجاهرين بالمعاصي
يدخلون بها ثم يخرجون منها سالمين فهممت ان ادخلها ثم قلت احلم اعجلوا
واعاجل انا فوقت ملة ثم عزمت علي فدخلتها فرايت العجب تمشي في جوانبها
من كل جهة وتراها منفصلة عن الارض لا يتصل بها شي من الارض
وبعض الجهات اشد انفصالا من بعض وموضع القدم الشريف اليوم
في حجر منفصل عن الصخرة محاذيها اخرجه الغرب من جهة القبلة وهو علي
عمد والصخرة الان علي حدة لان المغارة متصلة بها علي الموضع الذي عند
باب المغارة من جهة القبلة فانها منفصلة هناك عن الجدار القبلي وبينهما
فضاو تحت باب المغارة سلم حجر ينزل فيه الي المغارة عند وسطه صخرة
مغرب متصلة به من الجهة القبلية مستند الي جدار المغارة القبلي
وطرفه الاخر الي طرف الصخرة كانما يمنعها من الميل الي جهة القبلة او غير
ذلك وتغيبه الصخرة تحتها بناء وموضع اصابع الملايكة من الصخرة من جهة المغرب

شبها

منفصلة عن موضع القدم الشريف المذكور قريبا من محاذات باب الصخرة الغربي والله اعلم

الباب الرابع في فضل الصلاة في بيت المقدس وفضائله عنها

وهل المضاعفة في الصلاة تعم في الفرض والنفل ام وهل المضاعفة تشمل الحسنات والسيئات وفضل الصدقة فيه والصوم والاذان فيه والاهلال بالحج والعمرة منه وفضل الراحل بقوم مقام زيارته عند العجز عنه فصل

عن كعب قال شكى بيت المقدس الى ربه الخراب فاوحى الله اليه لاملانك خدودا سجدا يدفون اليك دفيف النسور الى اوكارها ويحنون اليك حنين الحمام الى بيضها فقال رجل لكعب اتق الله يا كعب وان له لسانا قال نعم وقلبا كقلب احدكم قال وشكى بيت المقدس الى ربه فقال لرجل من اهل الشام وهل له لسانا يا كعب قال نعم واذنان شاء الله سأملأك خدودا سجدا يدفون اليك دفيف النسور الى اوكارها ويحنون اليك حنين الحمام الى بيضها وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار بيت المقدس محتسبا اعطاه الله اجر الف شهيد وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار عالما فكانما زار بيت المقدس ومن زار بيت المقدس محتسبا حرم الله لحمه على النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في بيت المقدس غفرت له ذنوبه كلها وقال الله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة الى بيت المقدس وعن مكحول عن كعب من اتى بيت المقدس وصلى عن يمين الصخرة وعن

شمالها

وشمالها ودعا عند موضع السلسلة وتصدق بما قل او كثر استجيب دعاه وكشف الله حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان سال الله الشهادة اعطاه الله اياها وقال مكحول من صلى في بيت المقدس ظهرا وعصرا ومغربا وعشاء ثم صلى الغداة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال من خرج الى بيت المقدس من غير حاجة الا الى الصلاة فصلى فيه خمس صلوات صبحا وظهرا وعصرا ومغربا وعشاء خرج من خطيئته كيوم ولدته امه وعن عبد الله بن يزيد عن مكحول قال من زار بيت المقدس شوقا اليه دخل الجنة مدلا وزار جميع الانبياء في الجنة وغبطوه بمنزلته من الله عز وجل وايما رفقة خرجوا يريدون بيت المقدس شيعهم الله مع عشرة الالف من الملائكة يستغفرون لهم ويصلون عليهم مثل اعمالهم واذا انتهوا الى بيت المقدس فلهم بكل يوم يقيمون فيه صلاة سبعين ملكا ومن دخل بيت المقدس طاهرا من الكباير تلقاه الله بمائة رحمة ما منها رحمة الا لو قسمت على جميع الخلايق لوسعتهم ومن صلى في بيت المقدس ركعتين يقرا فيهما بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة من جسده حسنة ومن صلى في بيت المقدس اربع ركعات مر على الصراط كالبرق الخاطف واعطي امانا من الفزع الاكبر يوم القيامة ومن صلى في بيت المقدس ست ركعات اعطي مائة دعوة مستجابة ادناها براءة من النار ووجبت له الجنة ومن صلى في بيت المقدس

ثمان ركعات كان رفيق ابراهيم الخليل ومن صلى في بيت المقدس عشر ركعات
كان رفيق داود وسليمان عليهما السلام في الجنة ومن استغفر الله
للمؤمنين والمؤمنات في بيت المقدس كان له مثل حسناتهم ودخل الجنة
كل مؤمن ومؤمنة من دعائه سبعون مغفرة وغفرت له ذنوبه
كلها وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لله ثلاثة املاك ملك موكل بالكعبة وملك موكل
بمسجدي وملك موكل بالمسجد الاقصى فاما الملك الموكل بالكعبة فينادي
كل يوم من ترك فرايض الله خرج من امان الله واما الملك الموكل بمسجدي
فينادي من ترك سنة محمد صلى الله عليه وسلم لم يرد الحوض المورود
ولم تدركه شفاعة محمد واما الملك الموكل بالمسجد الاقصى فينادي
كل يوم من كان مطعمه حراما كان عمله مضروبا به وجهه وعن قتادة
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله من صلى ببيت المقدس
خمس صلوات نافلة كل صلاة اربع ركعات يقرا في الخمس صلوات
عشرة الاف مرة قل هو الله احد فقد اشترى نفسه من الله ليس للنار عليه
سلطان وعن ابي الزاهرية جرير بن كريب قال اتيت بيت المقدس
اريد الصلاة فدخلت المسجد وغلبت حتى عني السنة تذهبني اطفيت
المصابيح وانقطعت الرجل وغلقت الابواب فبينما كذلك اذ سمعت
خفقا له جناحان قد اقبل وهو يقول سبحان الله الدائم القائم سبحان
القديم الدائم سبحان الحي القيوم سبحان الملك القدوس رب الملائكة

والروح

والروح سبحان الله الاعظم وبحمده سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى ثم اقبل
خفق يتلوه وصع يقول له مثل قوله ثم اقبل خفق بعد خفق يتجاوبون
حتى امتلا المسجد فاذا بعضهم قريب مني فقال ادمي انت قلت نعم قال
لا خوف عليك هولاء ملائكة قال قلت سالتك بالله الذي قواكم على ما
ارى من الاول فقال جبريل قلت والذي يليه فقال ميكائيل فقلت ومن
يتلوهما بعد ذلك فقال الملائكة قلت سالتك بالله الذي قواكم على ما ارى
من ثواب قائلها قال من قالها سنة في كل يوم مرة لم يمت حتى يرى
مقعده في الجنة او يرى له قال ابو الزاهرية فقلت لنفسي سنة كثير ولعلي لا ادرك
فقلت في يوم عدد ايام السنة يعني ثلاث مائة وستين مرة فرايت مقعدي
في الجنة واما مضاعفة الصلاة فمنه ما رواه قتادة عن عبادة بن الصا
رضي الله عنه عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله الصلاة في مسجدك
هذا افضل ام الصلاة في بيت المقدس فقال صلاة في مسجدي
هذا افضل من اربع صلوات في بيت المقدس وليعلم المصلي هي
ارض المحشر والمنشر وليأتين على الناس زمان ولبسطة قوس
الرجل من حيث يرى بيت المقدس خير له او احب اليه من الدنيا
جميعا وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حج البيت واعتمر وصلى ببيت المقدس وجاهد
ورابط فقد استكمل جميع سنتي وعن احمد بن انس عن حسين المؤذن
عن ابي زياد الشيباني وابي امية الشيباني قال كنا بمكة فاذا رجل

عكة فاذا رجل في ظل الكعبة واذا هو سفيان الثوري فسأله رجل فقال
يا ابا عبد الله ما تقول في الصلاة في هذه البلدة فقال بمائة الف
صلاة قال ففي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسين الف صلاة قال
ففي بيت المقدس قال باربعين الف صلاة قال ففي مسجد دمشق قال
بثلاثين الف صلاة وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاة الرجل في المسجد القبايل بخمس وعشرين
صلاة وصلاته في المسجد الحرام الذي يجمع فيه بخمس مائة صلاة وصلاته
في الكعبة بمائة الف صلاة وصلاته في مسجدي هذا بخمسين الف صلاة
اخرجه الطبراني وابن ماجه واما مضاعفة الحسنات وتضاعف
السيات فمن ذلك ما رواه عاصم بن رجا بن حيوة عن ابيه ان كعبا
كان اذا خرج من حمص يريد الصلاة في مسجد ايليا بيت المقدس اذا
انتهى الى الميل من ايليا امسك عن الكلام فلم يتكلم بكلام الا بتلاوة
القران والذكر ثم يدخل من باب الاسباط يستقبل القدس ثم جمع في المسجد
خمس صلاة فاذا انصرف الى الميل تكلم وكلم بعض الكتب ان الحسنات
تضاعف في هذا المسجد وان السيات يفعل بها كذلك او قال مثل ذلك
فانا احب ان لا يكون مني الا الحسنات حتى انصرف وقال ابو تمام
اسمعيل بن عياش سمعت جرير بن عثمان وصفوان بن عمران يقولان
الحسنة في بيت المقدس بالف والسيئة بالف وعن سعيد عن الليث
بن سعد عن نافع قال قال عمر ونحن ببيت المقدس يا نافع اخرج بنا من

بلغ

البيت فان السيات تضاعف كما تضاعف الحسنات واحرم وخرج من
بيت المقدس وعن صفوان بن عمران شريح بن عبد الله انهما كانا
يقولان صلاة في بيت المقدس كالف صلاة في غيره وخطية فيه كالف خطية في غيره
وعن المغيرة قال حدثنا عبدة عن ابيها قال من اتى بيت المقدس فلا
يشتري فيه شيئا فان الخطية فيه مثل خطية والحسنة مثل وقال الحسنة
مثل فمن صلى فيه خمس صلوات ولم يشتر فيه شيئا حتى يخرج منه خرج من
خطيئته كيوم ولدته امه وعن ازهر بن سعد قال كعب اليوم فيه
كالف شهر والحسنة فيه كالف حسنة والسيئة فيه كالف سيئة ومن
مات فيه فكانما مات في سما الدنيا ومن مات حوله فكانما مات فيه
واما فضل الصدقة والصوم والاذان فيه فمنه ما روي عن الحسن
البصري انه قال من تصدق في بيت المقدس بدرهم كان له براة
من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كمن تصدق بجبال ذهبا
وعن ابراهيم بن جلد قال كان الوليد بن عبد الملك يبعث معي بقصاع
الذهب والفضة الى اهل بيت المقدس اقسمها عليهم رواه الطبراني
وغيره قال اقسمها على قراء بيت المقدس وعنه ايضا رحم الله الوليد
واين مثل الوليد فتح الهند والاندلس وهدم كنيسة مريحنا وبنى
مسجد دمشق وكان يعطي قصاع الفضة اقسمها على قراء بيت
المقدس وسياتي ذكرنا مسجد دمشق على الصورة التي هي عجائب
الدنيا ان شا الله وقال كعب من صام يوما في بيت المقدس اعطاه الله برا

ع

من النار وروي ان حشر المؤمنين والمؤمنات في بيت المقدس ثلاث مرات كتب
له مثل جميع حسنات المؤمنين والمؤمنات ودخل على كل مؤمن ومؤمنة من
دعائه في كل يوم وليلة سبعين مغفرة وقال من انفق في عمارة بيت المقدس
وقاه الله المتلف او قال المتالف واسني في اجله واحياه حياة طيبة
وقلبه منقلبا كريما ومن انفق في بيت المقدس اجاب الله دعاه وكشف
حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال ما اكرم الله
عبدا قط الا زاد البلا عليه ولا زكى عبد قط فنقصت من ماله ولا حبسها
عبد وزادت في ماله وما من شرف عبد بشرف الا احتسب من رزقه
وجده افضل من غيره وغربته كقتل رقبة الى بيت المقدس لان المقام والحشر
عند بيت المقدس وهي انطلاق المؤمن كل عام وفي لقط العرش وحساب
بيت المقدس وقال مقاتل بن سليمان من صام بيت المقدس كان له
براة من النار وعن عن السري ان الياس والخضر كانا يصومان شهر رمضان
في بيت المقدس ويوافيان الموسم كل عام وفي اعلام الساجد قال ويستحب
الصوم في بيت المقدس فقد روي صوم يوم في بيت المقدس براة
من النار وقال هشام بن عمار حدثنا ابن ابي السائب قال سمعت ابي
يذكر ان رجلا انتقل الى بيت المقدس فقيل له ما نقلك اليها قال بلغني
انه لا يزال ببيت المقدس رجل يعمل عمل ال داود وعن جابر ان رجلا
قال يا رسول الله اي الخلق دخولا الجنة اولا قال الانبيا قال ثم من قال
مؤذنوا المسجد الحرام ثم قال من قال مؤذنوا مسجدي هذا قال ثم

من

من قال سائر المؤذنين وفي رواية على قدر اعمالهم وعن ابي
العلاء بن هارون قال بلغني ان الشهدا يسمعون اذان مؤذنوا
بيت المقدس للصلاة الغداة يوم الجمعة وعن كعب قال لم يكن يستشهد
وطني بر ولا بحر الا وهو يسمع اذان مؤذني بيت المقدس ويسمع اذان
بيت المقدس من في السما وعن ابي العوام مؤذن بيت المقدس انه كان
يؤذن للصلاة الصبح ثم ينصرف ويقول والله الذي لا اله الا هو ما
على وجه الارض الا يسمع اذاني للصلاة الغداة تنبيه في معنى المشتهر
قال صاحب مثير الغرام في الباب الاول من كتابه المذكور ومضاعفة
الصلاة فيه يعني المسجد الاقصى ومضاعفة كل بر حاصلة اذ لا فرق
بين الصلاة وغيرها ثم قال بعد ذلك ومذهب الشافعي رضي الله عنه واصحابه
ومالك ان المضاعفة في المساجد الثلاثة لا تختص بصلاة الفرض بل تعم
الفرض والنفل وفي المناسك الكبرى للامام النووي رحمه الله ان
الصلاة يتضاعف الاجر فيها بمكة وكذلك سائر الطاعات هناك يا نعلا
فلتكن هاكن لك ان شاالله وروى المحب الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان الحسنات بحرم كلها بمائة الف ثم قال واقول بموجبه واقره قاضي القضاة
عز الدين بن جماعة في مناسكه الكبرى ثم حكى في فضل الصوم كلام ابن عباس
واقره لكن خالف في الباب العاشر من نسكه فقال تقدم في الفضائل قول
ابن عباس والحسن ان الحسنة فيها بمائة الف والاكثرون على امتناع البنا
في هذا الباب انه لا ادخال للعقل فيه ولم ينقل عنه صلى الله عليه ان الحسنة

تنبيه الا وقد يسمع اذان
ما يلي الارض تنبيه

فيه مطلقا عايد الف اعاتيت ذلك في الصلاة بالمسجد الحرام خاصة الذي
فمقتضى هذا اي غير الصلاة وقول صاحب مثير الغرام مذهب الشافعي
ان المضاعفة في المساجد الثلاثة لا تختص بصلاة الفرض بل تعم صلاة النفل
لكن اقال النووي في شرح مسلم فسلم انه المذهب وحديث فان افضل
صلاة المرء في بيته متفق عليه وغيره مما تقدم من احاديث المضاعفة
تقتضي ان النافلة تضاعف في المساجد الثلاثة وانها في البيت افضل
وان كان في احد المساجد الثلاثة وفي القوت للاذرعي عند قولهما
المنهاج وافضلها في بيته اي النفل ما نصه وسواء في ذلك مسجد مكة والمدينة بنيه
وغيرهما ثم حكي عن تعليق القاضي ابي الطيب انه استثنى ما اذا اخفى صلاة في
المسجد وان فعل النافلة فيه فهو افضل واطلاق الحديث والجمهور ينازعه
ما ذكره ظاهر من حيث المعنى اذا وثق بعدم ظهور ذلك انتهى واعلم ان
المراد بالنافلة التي تفضل في البيوت ما عدا ركعتي الطواف فان فعلهما
في المسجد الحرام افضل والتنفل يوم الجمعة قبل الجمعة في المسجد افضل وحكاه
الجرجاني في الشافي عن اصحابنا بالفضيلة المبكر والنوافل الظاهرة كالعيدين
والكسوف والاستسقاء وكالتراويح على ما يقتضي كلام النووي ترجيحه
ونازع بعض المتاخرين في التراويح فقال الذي يظهر من حيث الدليل انها
بالبيت افضل وينبغي ان يكون هو الاصح لحديث انه صلى الله عليه وسلم
احتجر في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته اناس من اصحابه
فلما علم بهم جعل يقعد فخرج عليهم فقال قد عرفت الذي رايت من صنيعكم

فصلوا

فصلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة
متفق عليه ويستثنى ايضا ركعتي الاحرام ففي زيادة الروضة هناك قال
اصحابنا اذا كان في الميقات مسجد استحب ان يصليهما فيه واما تضاعف
الحسنات والسيئات والمراد بتضعيف السيئات فدليله حديث
عمر السابق في قوله لنافع اخرج بنا من هذا البيت وكان بيت المقدس فان
السيئات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات وحديث كعب السابق في قوله
لنافع اخرج من هذا البيت وكان بيت المقدس فان السيئات تضاعف
فيه كما تضاعف فيه الحسنات وحديث كعب السابق وهو انه انما خرج
من حمص يريد الصلاة في مسجد ايليا الى اخره وهو قوله فانا ان لا يكون
مني حسنات حتى انصرف واعلم ان الحافظ ابا محمد القاسم حكى عن
المشرف انه قال عقب كلام كعب وغيره الخطيئة في كالف خطيئة وفي ذلك ل
ذلك معناه ان من اقترف ذنبا في بيت المقدس او في الحرم او في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعظم عقوبة من اقترف ذلك في غيرهم
لشرفهم وفضلهم فالذنب الواحد في احدهم اعظم من ذنوب
كثيرة في غيرهم من المواضع فيكون المكتسب لذنب واحد في احد هذه
المواضع كالمكتسب لذنوب كثيرة في غيرها فلذلك قال تضاعف فيه السيئات
ومعناه تغلظ عقوبتها الا ان الانسان يعمل ذنبا فيكتب عليه عشرة والله
يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
وقد غلظ الفقهاء الدية على من قتل في الحرم ومن قتل ذا رحم لحرمتهم

مطلب

وعظم محلهم وقد قال الله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب
اليم الآية ان من نوى يحمل المعاصي في المسجد اعظم خطرا من الذي
يعملها في غير المسجد والمنتقل الى فاعلها في المسجد اسرع وان كانا جميعا قد
اشتركا في المعصية ولكن هذا في المعنى اكتسب ذنبين احدهما قد اشتركا في
المعصية لكن هذا في المعنى اكتسب ذنبين احدهما هتك حرمة المسجد وقد
نهى الله عن ذلك بقوله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
الاية والذنب الاخر المعصية فهذا معنى التضعيف وفي اعلام الساجد
عقب اثر كعب السالف بالضعف اي يزداد قبحا وفحشا لان المعاصي في
زمن ومكان شريف اشد جرءة واقل خوفا من الله تعالى انتهى
واما فضل الاهلال بالحج والعمرة من بيت المقدس فمنه ما رواه
محمد بن اسحاق عن سليمان بن سحيم عن يحيى بن ابي سفيان عن ام حكيم بنت
امية عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اهل بعمرة من بيت
المقدس غفر له وخرجه احمد عن يعقوب عن ابيه عن محمد بن اسحاق
وزاد في اخره وركبت ام حكيم الى بيت المقدس حتى اهلت منه بعمرة وعن
ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اهل من بيت
المقدس غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وادخله الجنة وروى ابو
داود والنسائي بسنده الى ام سلمة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من اهل من بيت المقدس بحجة او عمرة من المسجد الاقصى
الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنة

وفي

وفي حديث اخر من احرم من بيت المقدس غفر له وقد احرم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بعمرة ثم قال لوددت ان جئت بيت المقدس وعن نافع
ان ابن الحلس عمر احرم عام الحكمين من بيت المقدس وفي الموطا لمالك عن
الثقة عنده ان عبد الله بن عمر اهل من ايليا وروى عبد الرزاق عن
معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر انه احرم بالعمرة من بيت المقدس
وروى معمر ان الزهري حدثه قال اخبرني محمود بن الربيع انه زعم
انه عقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من دلو كان في دارهم
قال وسمعت عتبان بن مالك فذكر حديثا وذكر في اخره قال محمود
فاهلت من ايليا بحج وعمرة قال ابو داود واحرم وكيع من بيت المقدس
وفيه جواز الاحرام من المكان البعيد وفضله غير واحد من الصحابة
رضي الله عنهم على غيره وكره جماعة وقد انكر عمر بن الخطاب رضي الله
عنه على ان عمران بن الحصين احرامه من البصرة وكره حسن وعطا بن رباح
ومالك وقال احمد وجه العمل المواقيت وقال بعضهم وجه الكراهة
انه ربما عرض للمحرم ما يفسد احرامه وروي عن عمر رضي الله
عنه انه قال من احرم معتمرا في شهر رمضان من بيت المقدس عدلت
عشر غزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يوسف بن
مالك عن ابي عمارة قال اهللت من بيت المقدس مع معاذ بن جبل
ورجال منهم كعب الاحبار فاهلوا منها بعمرة واما فضل السجدة
عند العجز عن الوصول اليه وانه يقوم مقام الصلاة فيه فمنه

ما رواه زياد ابي سودة عن اخيه عثمان بن سودة عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انها قالت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس فقال ارض المحشر والمنشر ايتوه فصلوا فيه فان الصلاة كالف صلاة قلنا يا رسول الله فمن لم يستطع ان يتحمل اليه قال فمن لم يستطع ان ياتيه فليهد اليه زيتا يسرج في قناديله فان من اهدى اليه زيتا كمن اتاه وفي لفظ اخر قالت قلت يا رسول ان لم نطق ان نتحمل اليه او ناتيه قال فاهدي اليه زيتا يسرج في قناديله فان من اهدى اليه زيتا كان كمن اتاه وصلى فيه وعن ثور بن يزيد عن مكحول ان ميمونة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس فقال نعم المسكن بيت المقدس ومن صلى فيه صلاة كانت كالف صلاة فيما سواه قالت فان لم نطق ذلك قال فلتهد اليه زيتا وعنها ايضا قالت قلت يا رسول الله صلى الله عليك فكيف وارض الروم اذ ذاك فيه قال فان لم تستطيعوا فابعثوا زيتا يسرج في قناديله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسرج في بيت المقدس سراجا لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام ضوءه في المسجد انتهى والله اعلم

الباب الخامس في ذكر الماء الذي يخرج من اصل الصخرة وانها على نهر من انهار الجنة وانها انقطعت في وسط المسجد من جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض باذنه وفي ادب دخولها وما يستحب ان يدعو به عندها ومن اين يدخلها اذا اراد الدخول اليها وما يكره من الصلاة على ظهرها وذكر السلسلة

التي

التي كانت عندها وسبب رفعها وذكر البلاطة السودا التي هي على باب الجنة واستحباب الصلاة عليها والدعا بالدعا المعين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المياه العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس وعن ابي بن كعب في قوله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال الشام وما من ماء عذب الا ويخرج من تحت الصخرة التي ببيت المقدس وعن ابي العوام مؤذن بيت المقدس قال قال كعب ما شرب ماء عذب الا يخرج من تحت هذه الصخرة وعن ابي العالية قال من رحمتها يعني صخرة بيت المقدس كل ماء عذب يخرج من اصلها وعن الصلت بن دينار عن ابي صالح عن نوف البكالي قال الصخرة يخرج من تحتها اربعة انهار من الجنة سيحان وجيحان والفراة والنيل وروينا في الانس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانهار اربعة جيحان وسيحان والنيل والفراة فالفراة الكوفة وسيحان فنهر بلخ وجيحان فدجلة والنيل فنيل مصر وكل ما يشرب ابن ادم فهو من هذه الاربعة ويخرج من تحت الصخرة وعن كعب انه قال ما من قطرة من عين عذبة الا ومخرجها من تحت صخرة بيت المقدس قال محمد بن عثمان احد رواة هذا الاثر واخبرت ان عين سلوان